



بيروت في 27 أيار 2022

كلمة البروفسور بسام بدران في حفل تكريم الفيزيائي الراحل البروفسور محمد علي قبيسي

الحضور الكريم،

لهذه الأرض التي كلما زادوا الحصارَ عليها، فاجأتهم بالصمود، وكلما عاجلوا بالحرمان، أدهشتهم بالسخاء والعطاء، وكلما أرادوا العودةَ بها إلى عُقودِ الجهل والتخلف، أرخت بأشعة العلم والنور والثقافة والأدب.

وللنبطية حاضرة جبل عامل، ولقراها ودساكرها المُعلقة على أهداب العيون والتي تحكي حكايات المجد والعز والكرامة وحكايات العلم والعلماء من حسن كامل الصباح الى رمال رمال وما بينهما سلسلة وقافلة مُشعة من النماذج المشرقة في شتى الميادين.

لكل هذه الأعلام المضيئة ولكم جميعاً ألف تحية وسلام،

وعلى ذات الطريق، نجتمع اليوم لِنُكْرَمَ علماً من أعلام المعرفة والبحث، الراحل الدكتور محمد علي قبيسي، إبن هذه الأرض الطيبة الذي غادرها لتحصيل علمه الجامعي مُتنقلاً بين ألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية متخصصاً في الفيزياء النووية، مُشاركاً في تأسيس المختبرات المتخصصة في علوم الطاقة الذرية ومُحاضراً نائراً رونقه العلمي مُحاضراً بين جامعات الأردن والإمارات العربية والمملكة المتحدة فكان شعلة نشاط ومعرفة ووجهاً مُشرقاً ومُشرقاً إلى أن أصبح في بداية التسعينات أحد أفراد الهيئة التعليمية في الجامعة اللبنانية حتى تاريخ تقاعده، فكان نموذجاً مُحَبَّباً لطلابه وزُملائه نُشِرَ العشرات من الأبحاث وساعد على تنفيذ المشاريع البحثية.

ولعلَّ أجملَ ما ميَّز الراحل، أنه لم يقبل أن يكون باحثاً في مختبرٍ معزولاً عمّا حوله، بل استفاد من تجاربه وأبحاثه في خدمة مجتمعه، وما كتابه "العُبارُ القاتل" إلا دليلاً حياً حيث ثبَّت من خلاله جرائم العدو الإسرائيلي في عدوانه على لبنان خلال حرب تموز عام ألفين وستة، فأكد بالدليل العلمي وجود آثار لليورانيوم المُنضب في عيّنات أُخِدت من مناطق استهدفتها العدوان الإسرائيلي.

الحضور الكريم،

وإمعاناً في التدمير الممنهج لهذا الوطن، وكأنَّ هناك من لا يريدُ به العبور نحو شاطئ الأمان والاستقرار والتطور، نرى أن الجامعة الوطنية لا تزال في آخر سلم أولويات المسؤولين والقائمين على هذه البلاد والعباد فيها وهي لا تزال منسيّة في أذهانهم مُعَيَّبة عن طاولة القرار...



وهنا نَدُقُّ إنذارَ الخطرِ، فيجبُ أن يَعْلَمَ الجميعُ أنَّ انهيارَ الجامعةِ اللبنانيةِ هُوَ أحدُ أوجهِ انهيارِ لبنان، فهي الخزانُ الفكريُّ والعلميُّ الذي يشكلُ الضمانةَ الكبرى لبناءِ المؤسساتِ وتزويدها بالطاقاتِ البشرية.

لكننا لن نستسلمَ لهذا المصيرِ، ولن نُلقِيَ بأكثرَ من ثمانينَ ألفَ طالبٍ وطالبةٍ في المجهولِ، ولن نقبلَ أن يُحوَّلَ أساتذتُها وموظفوها ألى مُتَسَوِّليِ الحقوقِ، بل سنصمُدُ وسنسعى مع أهلِ الجامعةِ ومع كُلِّ الخَيْرينَ لتحويلها جامعةً منتجةً قادرةً على الاستمرارِ والتطورِ، وهذا بحاجةٌ إلى تضافرِ الجهودِ وإلى الكثيرِ من الصبرِ والانفتاحِ والتعاونِ مع المؤسساتِ المانحةِ والداعمة.

ختاماً.. الشُّكْرُ لِكُلِّ مَنْ ساهمَ ويساهمُ في إبرازِ هذهِ الوجوهِ المضيئةِ وتكريمها حتى ولو بعدَ رحيلها....

عِشتم، عاشتِ الجامعةُ اللبنانيةُ وعاشَ لبنان.

البروفسور بسام بدران
رئيس الجامعة اللبنانية